لايجوز بأي حال لأي شخص ينتمي إلى هذا الوطن أن يسعى إلى التخريب والإضرار بمصالح الوطن والمواطنين

علي عبدالله صالح

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

(نهضة مصر) تفوز بجائزة اتصالات لكتاب الطفل

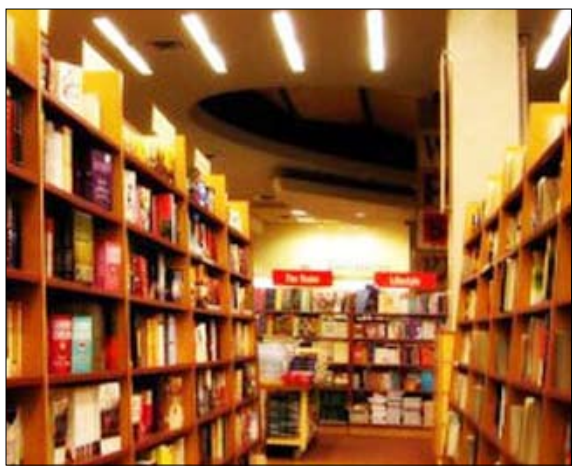

إشراف /فاطمة رشاد

القاهرة/ متابعات:

اعتمد المجلس الإماراتي لكتب اليافعين الكتب الخمسة النهائية المرشحة للفوز بلقب (جائزة اتصالات لكتاب الطفل) في دورتها الثالثة والفوز بالجائزة الأكبر على مستوى الوطن العربي في مجال أدب الطفل وقيمتها مليون درهم إماراتي.

ورفعت لجنة تحكيم الجائزة أسماء الكتب المرشحة إلى إدارة المجلس، والتي ضمت أربع دور نشر لبنانية من مجمل خمسة كتب تأهلت للاستمرار في التنافس حتى القائمة القصيرة، فيما جاء الكتاب الخامس من مصر.

والكتب حسب الترتيب الهجائي هي كتاب (أمي والتدخين)، عن دار أصالة للنشر والتوزيع من لبنان، وكتاب (طيري يا طيارة)، عن دار نهضة مصر، وكتاب (عندما مرضت صديقتي) عن دار يوكى برس من لبنان، وكتاب (لماذا لا أرى ما يرون) عن مؤسسة تاله للوسائل التربوية من لبنان، وكتاب (نصائح مهملة) عن دار الحدائق من لبنان.

وأشادت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي رئيس المجلس الإماراتي لكتب اليافعين في تصريح لها بهذه المناسبة بمستوى وجودة موضوعات الكتب المشاركة في دورة الجائزة هذا العام، مشيرة إلى أن حيوية وتنوع كتب القائمة القصيرة لهذا العام تعبر عن المستوى الجيد والتطور الذي يشهده أدب الطفل العربي بشكل عام والجائزة على وجه الخصوص.

وأعربت عن فخرها بأن تساهم الجائزة في زيادة الاهتمام بأدب الطفل العربي سواء في مجال تشجيع دور النشر والكتاب على إصدار كتب قيمة للأطفال أو في رفع مستوى الوعي لدى الأهالي والأطفال بأهمية وضرورة تنشئة أطفالنا على القراءة وتوفير الكتب المناسبة لهم، مؤكدة أن (جائزة اتصالات) تلبي حاجة ملحة وجوهرية في الحياة الثقافية والأدبية ومستقبل الأجيال.

معارك في سبيل الإله..

الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام

تقدم الكاتبة كارين آرمسترونج أستاذة علم الأديان المقارنة بجامعة اكسفورد البريطانية في كتابها هذا عدة معلومات تاريخية وأفكار تحاور عقليات وتصورات حول صلة الأديان المنزلة وأزمات مذاهبها في الصراعات السياسية والعقائد، وحتى العقلانية العلمية التي قد تجنح إلى المواجهة مع الأديان ومحاولة إزاحتها عن مساحات الحضور الإنساني في عالم اليوم.

لقد طرحت علينا الباحثة رؤية لا تقف عند حدود التصور، بقدر ما تقاربت مع أزمة حضارة الغرب الداخلة في متاهة الخواء الروحي من فقدان لمكانة الدين في حياة الفرد والجماعة، وكالة أفرزتها فترات تغايرت فيها علاقة الإنسان بالدين ودخول المقدس في محنة الصراعات السياسية والطموحات الاستعمارية، التي أنزلت العقيدة من درجة القداسة إلى حصار الإيديولوجيا، فكانت تلك الرهانات وذلك التصادم عبر حقب وعصور ليست بين الأديان المختلفة، بل في جوهر العقيدة الواحدة التي كلما تصاعدت حدة الانقسام فيها أخرجت تيارات وأفكاراً جعلت من قاعدة الحروب مع الغير والتناحر الذاتي معارك في سبيل الإله.

نجمي عبدالمجيد

ذلك ما يسقط عن القداسة خاصية ومبدأ التراحم مع الآخر والسلام مع النفس، وهو ما أصرت كل العقائد على أنه جوهر الحياة الدينية، وإن ذهبت هذه الفرادة في عمق الدين تصبح مبررات إلغاء الطرف الثاني حجة تقوم على اجتهادات قد تصنعها مواقف المصلحة أو الصراعات أكثر مما تنطلق من أسس وضع لها الدين قواعد في الحكم والسلوك لذلك تكون الحروب والأزمات الخارجة من احتقان التكفير الديني والسعي إلى هدم مقدسات الآخر، وإدعاء الحق المطلق بما تأمر وتعمل، دخولاً للحياة الإنسانية في صراعات تطول مع الأزمان والعقليات التي تجعل من هذا التناحر مبدأ وجودها في هذا العالم.

ولكن لماذا عجزت العلمانية في الغرب والشرق عن إخراج دور الدين من الحياة؟

إن الباحثة كارين تدرك للدين مكانة لا يمكن إسقاطها من روحانية المجتمع، وكان من الأفضل للعلمانية توجيه نظرة طويلة ثاقبة نحو عمق المذاهب والأديان بدلاً من خلق حالة قطيعة معها أو طردها خارج المعادلة، والاستحواذ على ركائز التوازن النفسي بحجة أن العلم قد وجد الحلول لكل المشاكل، وتجاوز الأزمات الروحية من منطلق التحليلات المادية لظواهر الكون، وصراعات الإنسان.

تقول كارين : (من أبرز التطورات التي شهدتها السنوات الأخيرة من القرن العشرين وأشدها إثارة للفزع ظهور نزعة الكفاح الدينية، التي شاعت تسميتها بالأصولية في إطار كل دين من الأديان الرئيسية، وكانت مظاهرها العملية تثير الذعر في بعض الأحيان، إذ أطلق الأصوليون الرصاص على المصلين في أحد المساجد فقتلوا بعضهم، كما قتلوا بعض الأطباء والممرضات في عيادات الإجهاض، واغتالوا بعض رؤساء دولهم، وأطاحوا بإحدى الحكومات القوية. وإذا كان ارتكاب مثل هذه الأعمال الإرهابية يقتصر على أقلية صغيرة منهم، فإن موقف المسالمين الذين لا يخرقون القانون يثير الحيرة أيضاً، إذا استحكم العداء بينهم، فيما يبدو، وبين الكثير من القيم الإيجابية الكبرى للمجتمع الحديث).

فالأصوليون المسيحيون يرفضون مكتشفات علم البيولوجيا والفيزياء بشأن أصل الحياة ونشأتها، ويصرون على أن سفر التكوين يتميز بالصحة العلمية في جميع تفاصيله. وبينما نرى الكثيرين يطرحون أغلال الماضي ويكسرونها، ينزع الأصوليون اليهود إلى مراعاة قانونهم المنزل بصرامة أكبر مما شهده أي عصر مضى، وترفض المرأة المسلمة الحريات التي تتمتع بها المرأة في الغرب، فتلبس ما يسمى بالحجاب والشادور ويشترك الأصوليون من المسلمين واليهود في تفسير الصراع العربي الإسرائيلي في إطار ديني محض، وهو الذي نشأ نشأة علمانية صارخة.

وإلى جانب ذلك فليست الأصولية مقصورة على أديان التوحيد الكبرى، فهناك نزعات أصولية بوذية، وهندوسية، بل وكنفو شيوسية وهي ترفض كذلك كثيراً من النظرات العميقة التي توصلت إليها الثقافة الحديثة بعد جهد جهيد، وهي تحارب وتقتل باسم الدين، بل وتكافح حتى تدخل المقدس إلى عالم السياسة والنضال الوطني).

عندما يسخر الدين لخدمة الأهداف والأفكار السياسية، دون مراعاة للشروط التاريخية التي أوجدت آلية هذا الاتجاه في العمل، يذهب الدين في متاهات التصورات التي حولت كل ما هو مقدس إلى وسيلة في خدمة الذاتية التي لا تفرق بين الأطراف المختلفة واللغة المطلوبة في الحوار مع كل رؤية مهما كانت مستويات التباعد. وهذا قد يذهب بالعقل من منزلة الإدراك إلى حصار نوعية التنفيذ العملي الذي قد تصبح الجريمة حله الوحيد كي يعلن للآخر أنه صاحب وجود.

فالسياسة الساعية إلى وضع المقدس هدفاً لها كي تكسب مساحة من الحضور عند الناس، لا تنفلت من قبضة الوسائل التدميرية لأنها تكون إحدى الطرق لتغيير الشكل السياسي القائم.

وفي هذا تجريد للدين من القداسة وحدود المحرمات وجعله مذهبية لا تعرف غير نفي الطرف المخالف في النظرة والفكر.

ذلك ما يدخل المقدس في ثنائية الانقسام العقائدي والتناحر الاجتماعي، بدلاً من أن يكون الميزان الذي يحفظ ويحد من قوة الاندفاع العاصف بكيان الإنسان، بل يصبح هو قوة دفع غير متعلقة مدمرة لا تخدم سوى مصالح من سخرها في خدمة الهدف السياسي، فالدين له مراتب يرتقي إليها، أما السياسة فليست لها حدود تقف عندها.

وترى الكاتبة كارين أن عالم اليوم قد جعل من المقدس، إما قوة تدخل في صدام مع منجزات العلم الحديث وترفضها حفاظاً على جوهر الدين أو جعله وسائل تعمل على بلوغ غايات هي أساساً قامت على تصورات فردية أو حتى جماعية، ولكن عندما تقنع دينياً توجد لنفسها منزلة مقدسة في العقول والأنفس فتكون المحرك الذي لا يرد له أمر.

وعن عودة الدين كقوة محركة لأحداث العالم تقول الباحثة كارين : (كان إعادة الغزو الأصولي برهاناً على بطلان القول بأن الدين قوة قد نفذت. فلم يعد المرء بمستطيع أن يتساءل كما فعل أحد المسؤولين المنفعلين في حكومة الولايات المتحدة عقب اندلاع الثورة الإيرانية "من منا يأخذ الدين مأخذ الجد؟".

لقد أخرج الأصوليون العقيدة من دائرة الظل وبرهنوا على أنها تلقى استجابة من قطاع كبير في المجتمع الحديث. وتسببت انتصاراتهم في استياء العلمانيين إذ لم يكن هذا هو الدين الذي تم ترويضه وتهذيبه وخصخصته في عصر التنوير. وبدا الأمر تنكراً لقيم الحداثة المقدسة. وقد أوضحت الهجمة الدينية في أواخر السبعينات أن المجتمعات مستقطبة. وبحلول نهاية القرن العشرين اتضح أن الهوة قد اتسعت بين المتدينين والعلمانيين فلم يعد باستطاعتهم التحدث باللغة نفسها أو مشاركة الرؤى نفسها.

ومن المنظور العقلاني، كانت الأصولية كارثة، لكن لم يكن هذا ليثير الدهشة إذ أنه كان في مجمله تمرداً على ما رأى الأصوليون أنه الهيمنة غير الشرعية للعقلانية العلمانية، فكيف لنا أن نقيم الأصوليات كحركات دينية؟ وماذا باستطاعتها إخبارنا إياه عن التحديات الخاصة التي يواجهها الدين في عالم ما بعد الحداثة الراهن؟ وهل كانت انتصارات الأصوليين في مجملها هزيمة للدين؟

وهل دوى الخطر الأصولي؟).

إن الحداثة الغربية التي أعلنت عن نفسها بأنها الإجابة المادية عن كل تساؤل يتصل بوجود الإنسان وحتى في صلته الروحية مع العالم، وصلت إلى حالة من الفراغ في عمقها الإنساني. العلمانية وإن أوجدت الحلول فهي لا تخرج عن آنيتها الزمنية التي توجدها نظريات وأفكار علمية تتغير قواعدها مع متطلبات الفكر المادي والاجتهاد المعرفي، وذلك يخلق معه ردة في بعض المعارف وتراجعاً في قضايا علمية ظلت لحقب من التاريخ من حقائق وانتصارات العقل العلمي.

وظلت المغاير الذي يسد مكان الدين في حكم العقل، وما كان من تراكم تراثي معرفي واسع أسهمت فيه حضارة الغرب منذ عصور النهضة، سعت في جلها إلى إزاحة الدين عن موقعه في قيادة البشر والحياة، وبعد هذه الاجتهادات من الأزمنة المتلاحقة تجد العلمانية الغربية نفسها أمام عودة كبرى لأصول الدين، بل تذهب هذه العودة إلى وضع العلمانية والحداثة في قفص الاتهام والمحاسبة على جرائم وأزمات وقع فيها إنسان العصر الحديث الذي كانت تلك المذاهب المادية صانعة عالمه ومحددة مصيره.

فالعلمانية التي رفضت الأديان ونظرت إليها على أنها من بقايا عصور العقل البشري الطفولي في الحضارة، تجد نفسها في نفس الزاوية وإن تغايرت الرؤية عند جماعة المقدس.

الأصوليون يجدون في العلمانية كل أمراض العصر والمسخ الذي شوه روح الحضارة وأدخل العالم في مفارقات عجزت الحداثة عن إخراج الفرد منها. بل تحول المقدس إلى قوة سياسية ضاربة أسقطت المراهنات على الكثير من النظريات العلمية التي كانت تطرح فرضياتها كحلول اقتصادية وسياسية وثقافية ومذهبية، وأعادت للمقدس حق امتلاك المطلق في هذه الجوانب التي تعد من مرتكزات صناعة الحضارة والتاريخ.

أسهمت كتابات الباحثة كارين في علم الأديان في توضيح عدة محاور ونقاط في شكل العلاقات بين المقدس والمجتمع.

في هذا المجال قدمت عدداً من البحوث والمؤلفات منها : سيرة الرسول محمد (ص)، القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث، الحروب الصليبية وأثرها على العالم.

وقضت كارين معظم سنوات عمرها راهبة، غير أنها رأت أن موقعها الحقيقي ورسالتها إلى الناس هي الخروج إلى عالم الواقع والإسهام بالكلمة والفكر.

وقد أدركت أن هدف الأديان وجوهرها يكون بتحقيق العدالة الإنسانية والتسامح الاجتماعي والتراحم بين الشعوب وزرع الأمان في القلوب والأنفس، مثله على الأرض.

أما أن يكرس الدين للحروب والإرهاب والهيمنة وبث العداء والكراهية، فلن تجني منه الحياة غير الدمار وصعود مبدأ التناحر بين المذاهب والفرق وذلك المرض القاتل الذي عانت منه البشرية لعصور طويلة.

أما العلمانية فقد وجدت ذاتها أمام مراجعة لإرثها المادي الذي ظهر في حالات قصور وعجز، وتراجع في عدة جوانب بل أعادت نظرتها في قضايا ومسائل كانت من ثوابت المذاهب المادية، وبرهنت قراءة جديدة لتلك النصوص أنها وقعت في أسر أحادية الرؤية وإعلان الحق المطلق، غير أن السبيل في التعامل مع هموم العالم لا تسكن عند حدود معينة من المعارف.

المراجع :
معارك في سبيل الإله
تأليف : كارين آرمسترونج
ترجمة: د. فاطمة نصر – د. محمد عناني.
إصدارات سطور القاهرة الطبعة الأولى عام 2000م

قصة قصيرة

جدي

سمرقند الجابري

كلهم كانوا ينامون مبكرين في هذا البيت... يأخذون معهم إلى سطح الدار آنية مثلجة ويقرؤون آيات من القرآن لجلب الأحلام...لكنه يبقى معزولاً، يحدث أشخاصاً لا نراهم ويكتب أشياء لا نفهمها، تاركاً لنا الغزل مع النجوم ، والهواء العذب القادم من الشمال، يغوص بعيونه السنجابية في كتب عتيقة، ويتصاعد البخور الذي يوقده إلى الأعلى كأرواح الشهداء عطراً.

لماذا لا أحلم مثلهم ، وتؤرقني اهتماماتي بعالمه الآخر، إنه جدي الذي لا يقول صباح الخير إلا بأعجوبة ، يزرع أعشابا تكرهها أمي ، تتوعدها بالقلع متى غادر .

غرفته تطل على النهر، ولا يدخلها أحد منا.. يحمل أحجاراً يؤكد عمي إنها تحبس جاناً أزرق يجلب له أخبار الدنيا ويطلعه بود غامر عن غد نريد جميعاً أن نعرف ما فيه ...لن نعرف طبعاً لان جدي لا يخبر أحداً ..انه فقط يرسم أشكالاً بدوية في باحة بيتنا وينادينا نحن صغار الدار يقول:- صفوا لي ماذا ترون؟.

فنضحك:

تلك الخالة وفية تقود خروفاً للذبح.

فيقول :

- سيعود ولدي من الحرب سعيداً وسيعود -أكيد- لان رسوم الجد حقيقة لا نقدر أن نكذب فحواها..

جدي طويل كما الجمال في وادي النيل، ثفناته زرقاء، كمساء يأتي بهدوء ...يملك روح أمير عربي، يوزع بسخاء المال علينا في كل غروب ، جلباً للرزق.

يغسل ثيابه بماء الورد، وينشرها صوب القبلة، ويطيل النظر إليّ، لكنه لا ينطق أبداً مثل تماثيل بابل ، لا يفقد هيبته بحوارات عبثية.

ناداني مرة، قربني منه ...أعطاني قلماً من فضة وأوراقاً سمراء كوجهي، علمني حرف الباء وبعد أسابيع صرت أتقن الجداول الفلكية.

نهرتني أمي أن أطرق بابه حين ينام، لكنه صرح ببيان ليس عسكريا، بأن لي حق المثول في حضرة عرشه الخشبي متى أريد، على أن أحمل في دمي نداءات الحكمة، وأن أوغل في عوالم الله، كي لا أتوه مثل غيري، فأقسمت له على كتب العلماء، بأن أحمل شرف الحياة، وأن أرفع الراية الخضراء، كي لا تخاصمني الشمس فهي تشرق بشوق لبشر محدودين.

عمره ثمانون عاماً ، وأنا عشرة ولكني ظله، لم يكن يفتح فمه أو يحرك عينيه كان يكفي أن يفكر بذلك ويتحدث في سره ليأمرني بجلب الماء أو فتح باب البستان ، وظن الجميع بأن اللعنة تخرسنا... سكتنا عن كلمات متعبة، وبكل سرور تركنا النهار لكم، ولأن مكاناً جميلاً نادانا، وأردنا سبر الأغوار إليه ، مكاناً طاهراً يسمى الجنة، متنا عند الفجر سوية.

خاطرة

حشرجات تخنق أنفاسي

وئام العمري

شيء ما خلف تلك الأسلاك المطلية بالـ(خطر) يجتذبني
أتناسى وجبة بكائي وأقطع المسافات احتضن أحرفي وامضي
معقوداً بخيوط واهية إلا إني لا أقوى على تمزيقها خشية الضياع في غابات الصمت
تبزغ خلفها حقول شاسعة مكسوة بالأمطار شهية هي بقدر مرارتها..
ينسكب نداها بإسهاب ويمضي حارقاً جروحي
يصدر خلف ذلك السور ضوضاء كتلك العلب البالية المعقودة تباعاً خلف عربة تقودها آذان تهوى ضجيج موسيقاها
أكثر ما يرعبني هو إلا تكون هذه سوى لحظات مؤقتة تتلاشى حين مساسي للوحة الخطر
فأنبش الأرض.. انبشها بحثاً عن دفء يلحفني من صقيع المجهول
دفء ينفض غبار الأيام ويهديني سترة الربيع
يجدل أهدابي ويغرس أحلاماً يانعة تنبض مع النسمات
شيئاً ما لا أقوى الخوض فيه ولا الهروب منه
فالفجيعة مؤلمة إلا أن حشرجات الموت أكثر إيلاماً

على ضفافهم

الشاعرة المصرية فاطمة ناعوت

- من مواليد القاهرة في 18 سبتمبر 1964.
- المؤهل الدراسي : بكالوريوس هندسة معمارية- جامعة عين شمس 1987.
- شاعرة ومترجمة مصرية.
- مدير تحرير مجلة (قوس قزح) .
- عضو نقابة المهندسين المصريين.
- عضو اتحاد كتاب مصر .
- عضو دار الأدباء المصرية.
- عضو أتيلييه القاهرة .

الإصدارات :

1 - ديوان شعر: (نقرة إصبع) - الهيئة المصرية العامة للكتاب -2002 سلسلة كتابات جديدة.
2 - ديوان شعر : (على بعد سنتيمتر واحد من الأرض)، طبعة أولى - دار ميريت 2002، طبعة ثانية- دار كاف نون 2003.
3 - ديوان شعر : (قطاع طولي في الذاكرة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2003 .
4 - أنطولوجيا (مشجوج بفأس) ، مختارات من الشعر الأمريكي والبريطاني مترجمة إلى العربية – سلسلة (آفاق عالمية) - 2004 - هيئة قصور الثقافة بمصر .
5 - انطولوجيا (أحزان حامورابي)، بالاشتراك مع مجموعة من الشعراء العرب- مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان- 2003.
- ترجم الكثير من قصائدها إلى الهولندية والإنجليزية والفرنسية .
- مهرجانات ومؤتمرات:
1- مهرجان (شعراء حوض البحر الأبيض المتوسط)- مكتبة الإسكندرية- مارس 2003.
2- مهرجان (ربيع الشعراء) – معهد العالم العربي في باريس - مارس 2004 .
3- مهرجان ملتقى الشعراء الشباب العرب – صنعاء – أبريل 2004.
4- دعوة خاصة من وزير الثقافة اليمني والشاعر عبدالعزيز المقالح لإحياء عدة أمسيات شعرية في (تعز) و(عدن) و (صنعاء) – أبريل 2004.
5 - أمسيات شعرية في الملحقية الثقافية المصرية بالرياض، وصنعاء 2001 – 2004.
6 - أمسية شعرية ببيت تونس في باريس 2004.
-7 مؤتمر الترجمة العالمي – المجلس الأعلى للثقافة بمصر 2004-.

دراسات وترجمات:

- العديد من المقالات الفكرية والنقدية بجريدة (الحياة) اللندنية و(القدس) العربي وغيرها من الدوريات العربية والمصرية والعالمية .
- ترجمة دراسة بعنوان (القرآن بين الوعي الشفاهي والوعي الكتابي) للدكتورة منى طلبة (من العربية إلى الإنجليزية).
- ترجمة دراسة بعنوان(النزعة الإنسانية في الفلسفة الإسلامية) للدكتور أنور مغيث (من العربية إلى الإنجليزية) .
- ترجمة العديد من المقالات والقصص والقصائد من وإلى الإنجليزية.

قيد النشر :
- ديوان شعر بالإنجليزية بعنوان:
Before The School Shoe Got Tight هيئة الكتاب.

قيد الإعداد :
- ترجمة ديوان ميثاق آركانسا لـ (ديريك والكوت).
- ديوان شعر (نصف نوتة) .
- ترجمة (رواية لم تكتب بعد) لفرجينيا وولف .
- كتاب عن (ابن رشد).

همس حائر

فاطمة رشاد

غريبة أنا في قلبك
أفتش عن زاوية لتحتويني
منذ زمن وأنت تمارس فعل التجاهل
وأنا أمارس فعل البكاء الخفي
يا قسوة قلبك
ألم تفهم بعد أن أحلامي لاترتسم إلا لك
وأن آمالي لاتولد إلا لك
وأن .....وأن.
كل أناتي تكتب لك
وترسل لقلبك الذي لايفهم حب امرأة
يسكنها الصمت كل حين.